الفصل الأول

للرجال عليهن درجة

الانسان جنسان : هما جنس الرجال وجنس النساء .

والجنسان ســـواء ، ولكن للرجال على النساء درجة :

قال تعـالى : « ولهن مثـل الـذى عليهن بالمعـروف ، وللرجال عليهن درجة ، واللـه عزيز حكيم »

«سورة البقرة ٢٢٨»

وقال عـز من قائل : « ولا تتمنوا ما فضّل اللـه به بعضكم على بعض ، للرجال نصيب" ممّا اكتسبوا ، وللنساء نصيب" ممّـا اكتسبن واسألوا اللـه من فضله إن اللـه كان بكل شيء عليما »

«سورة النساء ٢٢»

ويلى ذلك من السورة نفسها :

« الرجال قوامون على النساء بمـا فضّل اللـه بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهـم » «سورة النساء ٢٤»

والقوامة هنـا مستحقة بتفضيل الفطرة ، ثم بما فـرض على الرجال من واجب الإنفـاق على المـرأة ، وهـو واجب مرجعـه إلى واجب الأفضل لمن هو دونه فضلا • وليس مرجعه إلى مجرد إنفـاق المـال ، وإلا لامتنع الفضل إذا ملكت المرأة مالاً يغنيها عن نفقة الرجل أو يمكنها من الإنفـاق عليـه •

وحكم القرآن الـكريم بتفضيل الرجل على المـرأة هـو الحكم البين من تاريخ بنى آدم ، منـذ كانوا قبـل نشـوء الحضـارات والشرائـع العـامة وبعـد نشوئها ••

ففى كل أمة ، وفى كل عصر ، تختلف المـرأة والرجل فى الـكفاية والقدرة على جملة الأعمال الإنسانية ، ومنها أعمال قامت بهـا المرأة طويلا ، أو انفردت بالقيام بهـا دون الرجال